بزّ له الحبُّ في جسمي فحسبُ القلبِ وجسمي

تحسبي فيك ما ألقى والتفنيد والعذل

وقدمًا الامني فيها فلم احفل بهم اهلي

قال الشيخ وقال المدائني قال مسلم بن محارب حدثني رجل من اصحابنا قال خرجنا في سفر
ومعنا رجل فانتهينا الى وادٍ فدعونا بالغداء فمدّ الرجل يده الى الطعام فلم يقدر عليه وهو
قبل ذلك ياكل معنا في كل منزل فخرجنا نسأل عن حاله فلقينا رجل طويل احول مضطرب
الخلق في زي الاعراب فقال لنا ما لكم فانكرنا سواله لنا فاخبرناه بخبر الرجل فقال ما اسم
صاحبكم فقلنا اسد فقال هذا وادٍ قد اخذ سباعه فارحلوا فلو قد جاوزتم الوادي لاستمر صاحبكم
واكل فقلنا في انفسنا هو من الجن ودخلتنا فزعة ففهم ذلك وقال ليفرخ روعكم
فانا طويس فقال له بعض من معنا من بني غفار او من بني عبس مرحبا بك يا ابا عبد المنعم
ما هذا الزي فقال دعاني بعض اودائي والاعراب فخرجت اليهم واحببت ان اخطا الاجاب
فلا ينكروني فسأله الرجل ان يغنينا فاندفع يغنيه وكان معه مربع فلقد خيل الي ان
الوادي ينطق معه حسنا وتعجبا من علمه وما اخبرنا به من امر صاحبنا وكان الذي غنى به
في شعر عروة بن الورد في سلمى امراته الغفارية حيث رهنها على الشراب

سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذبٍ وزور

وقالوا لست بعد فداء سلمى بمغنٍ ما لديك ولا فقير

اما والله لو ملكت امري ومن لي بالتدبر في الامور

اذا لعصيتهم في حب سلمى على ما كان من حسك الصدور

١٦٣ فيا للناس كيف غلبت امري على شيء ويكرهه ضميري

قال الشيخ وحدثني الجوهري قال حدثني عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال لما غزا النبي صلى الله عليه
بني النضير واجلاهم عن المدينة خرجوا بها دون حيزهن يضربون بالدفوف ويزمرون بالمزامير
وعلى النساء المعصفرات وحلي الذهب مظهرين لذلك تجلدًا ومرت في الظعن يومئذ
سلمى امراة عروة بن الورد العبسي وكان عروة حليفًا لبني عمرو بن عوف وكانت سلمى من بني
غفار فسباها عروة وتزوجها وكانت هادية جميلة فولدت له اولادا وكان شديد
الحب لها وكان ولده يعيرون بامهم ويسمون بني الاخذة اي السبية فقالت له الا ترى
ولدك يعيرون قال فماذا ترين قالت الا تردني الى قومي حتى يكونوا هم الذين يزوجونك فانعم لها
وارسلت الى قومها ان القوه بالخمر ثم اتركوه حتى يسكر ويثمل فانه لا يسال حينئذ شيئا
الا اعطاه فلقوه ونزل في بني النضير فسقوه الخمر فلما سكر سالوه سلمى فردها
عليهم ثم انحدروا بعد ذلك ويقال انما اتاها ها هنا الى بني النضير وكان صعلوكا يغير
فسقوه الخمر فلما انتشى منعوه ولا شيء معه الا هي فرهنها ولم يزل يشرب حتى غلقت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)